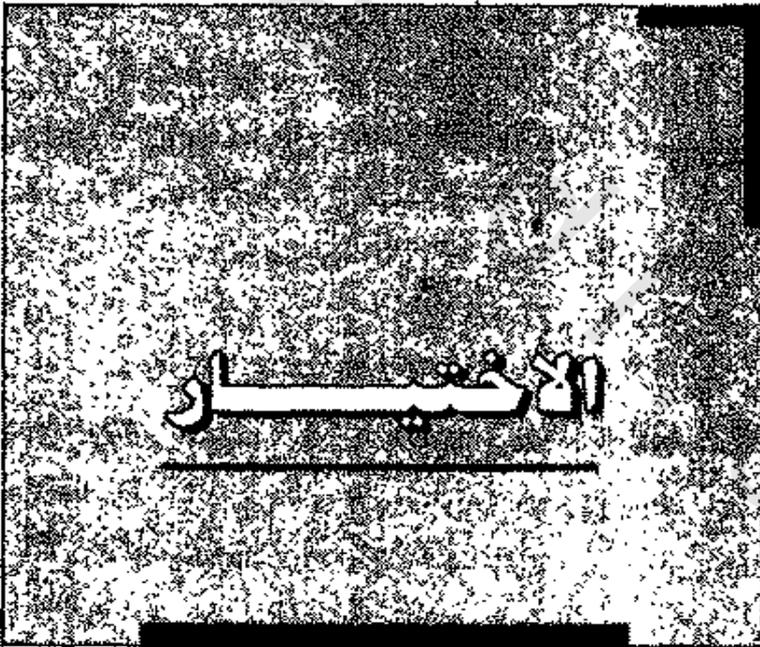




علم نفس

قرانی جدید

۱۱



الاختیار

obeikandi.com

رغم أن كل مطالب «حماس» كانت إيقاف الاستيطان وإعادة الأرض المنهوبة ورغم استعدادها لإيقاف العنف في حالة الاستجابة لهذه المطالب.. ورغم ذلك فإن رد نتنياهو الفوري كان تكليف عميلي الموساد بقتل خالد مشعل مسئول حماس بحقنة

السم وهو في أرض أردنية وفي ضيافة الملك حسين «الذي يرتبط مع إسرائيل بمعاهدة سلام».. وكل هذه الاعتبارات الدبلوماسية والمبادرات السلامية لم تمنع نتنياهو من القيام بعملية غدر خسيس استعمل فيها السم والباصورات المزورة لبلد صديق هي كندا، وخان الثقة الملكية لحليف مخلص هو الملك حسين وجرجر اسم كندا في أحوال مؤامراته.. فعل كل هذا دون أي نظر أو اعتبار لأي قيم أو أخلاق.

وطلع نتنياهو على شاشات الـ CNN في مؤتمره الصحفي ليقول في صلف عجيب «ليس عندنا لهؤلاء الناس سوى القتل فهم إرهابيون.. وأنا ملتزم أمام شعب إسرائيل باستئصال شافة الإرهاب والإرهابيين أينما وجدوا وعلى أي أرض عاشوا وما أقوم به هو دفاع قانوني عن أمن إسرائيل».

والسؤال.. وماذا كانت إسرائيل من بدايتها.. وهل كانت إلا سلسلة من الإرهاب والمجازر والمذابح من مذبحه دير ياسين إلى مجزرة صبرا وشاتيلا.. وهل كانت إلا سلسلة من العنف والقتل

العمد المخطط والغدر والنهب والسلب.. وهل كان رؤوسها -
بيجين وشامير وشارون وبن جوريون وغيرهم - إلا إرهابيين
وقتلة.. ومن الذى كان يهاجم ومن الذى كان يدافع.. لقد كانت
إسرائيل هى البادئة بالقتل والنهب والسلب.. وكان الفلسطينى هو
الذى يدافع عن أرضه وبيته وأمنه وظهره إلى الحائط.

إن ننتياهو يضحك علينا ويقلب الصورة ويجعل من نفسه
ضحية ويجعل من إسرائيل فريسة يلغ الفلسطينيون الأشرار فى
دمائها.. ويصور لنا نفسه وظهره إلى الحائط لا يملك سوى
الدفاع.. وينسى أن أمريكا وأوروبا والغرب كله جعل من نفسه
ظهيرا ونصيرا ومدداً لإسرائيل.. وأن الحضارة الغربية كلها
موضوعة اليوم فى خدمة إسرائيل وتحت تصرفها ومعها ترسانة
ذرية.. ضمان إضافى لأمن الحبيبة إسرائيل.. بينما المطارد
والمضروب الذى يدافع وظهره إلى الحائط هو الفلسطينى، والذى
ينتظر دوره فى المذبحة القادمة هو العربى المسكين، وليكون
القتل نهائياً والفتك بهذا العربى شاملاً نزعوا دينه وإسلامه
ووضعوه فى قفص الإتهام.. فالإسلام نفسه مطلوب القبض عليه
والتخلص منه وإبادته.

وليصنعوا المبرر والذريعة لهذه الإبادة عمدوا إلى تلميح
الإسلام وأستأجروا القتلة وانفقوا بسخاء على العصابات العميلة
وسلحوها وأطلقوها لتقتل وتخرّب وتدمر وهى تلوح بشعارات
إسلامية.

ونحن شهود لنزيف الدم المرعب فى الجزائر وللعصابات
الملثمة التى ترتدى ثياب الافغان وتقتل الأطفال والنساء وتبقر

بطون الحوامل وتطلق الرصاص على الركع السجود فى المساجد
وهى ترفع شعارات إسلامية.

كيف..!! وبأى منطق؟؟

وأى إسلام هذا الذى اختلقوه اختلاقاً وفرضوه فرضاً علينا.
إن الفجور والافتراء يفضح نفسه فى المبالغة الواضحة فى
الصورة المصنوعة والملفقة لنوعية هذا الإجرام.. فهى لا يمكن أن
تمت لأى دين ولا لأى مبدأ ولا لأى ملة أرضية أو سماوية.
لقد فضحوا تأمرهم، فالفاعلون لهذا الإفك لا يمكن أن يكونوا
مسلمين.. بل لابد أن يكونوا أعداء للإسلام وأعداء لكل دين ولكل
شريعة ولكل قانون.

هم مجرمون فقط يعملون بالأجر.. وسفاحون فجرة.. وعملاء
لأسيادهم الصهاينة.

والذين يدفعونهم من وراء الكواليس.. والذين يمولون هذه
المذابح ويشجعون هذه المجازر.. هم رؤوس البغي والإثم.. وهم
أصحاب المصلحة فيها.

وأصحاب المصلحة فى القضاء على الإسلام والمسلمين.. هم
الصهاينة وحدهم.

ونتتياهو صادق فى نية القتل وفى إرادة التدمير التى أعلن
عنها.

وإسرائيل هى رأس الحربة فى هذا الصراع الدموى.
لقد برح الخفاء.

وظهر المجرمون فى العراق.

والعالم كله يتحول بالتدريج إلى مسرح لمعركة كبرى..
الإسلام والصهيونية طرفاها.

لماذا اختاروا «الطالبان» وصدروها ومولوها وسلحوها حينما أوشك الفرقاء في أفغانستان على الصلح وأوشكوا أن يلتقوا على وحدة.

وكيف امتلك شباب صغار من طلبة الشريعة.. كيف بالله امتلكوا فجأة مئات الدبابات وعشرات الطائرات وطوابير زاحفة من المصفحات والمدافع.. ومن أين لطلبة الشريعة بهذه الملايين بل المليارات.. من الدولارات.. ولماذا اختاروا هؤلاء الطلبة صغار السن!

لأنهم بلا فقه وبلا فهم.. ولأنهم هم «المراهقة الإسلامية» المطلوبة التي يمكن أن تنقلب في ذهنها المفاهيم وتختلط المعاني. وقد نجحوا.. وصنعوا الفتنة المطلوبة.

كما صنعوا ودفعوا وأشعلوا معارك الصرب والكروات مع مسلمي البوسنة وكوسوفو.. ومعارك الهندوس مع مسلمي كشمير.. ومذابح المسلمين في بورما.. والفلبين.. ونيجيريا.. وأرتريا.. والصومال.. والسودان.. وأذربيجان.. وطاجيكستان.. والشيشان.

وقد نجحوا.. وتقدموا من نصر إلى نصر.

وخرجت العراق القوية بعد حرب الخليج ضعيفة مدمرة تحاصرها العقوبات وخرجت ليبيا بعد حكاية لوكربي متهمة محاصرة بالعقوبات.

وأموال البترول وثروات الخليج تسلت إلى جيوب الشركات الأمريكية وضاع أكثرها في نفقات الحرب المشبوهة.

وزرعت أمريكا قواعدها العسكرية في المنطقة وتولت حكومات المنطقة دفع فاتورة الاحتلال راضية شاكرة.. ولأول مرة في التاريخ يدفع المحتل نفقات احتلاله.

والصراع الآن يتمحور حول القدس.
ونقترب من الذروة ومن أحلام «هرمجدون» والحرب الكبرى
الدمدمية.

والأطراف الصهيونية للصراع تغلف نياتها الشريرة بضجيج
مفتعل عن السلام وحكايات مسرييد وأوسلو وكوبنهاجن..
واتفاقات تشكل لتخرق.. ومعاهدات توقع لتُنقَض.. ووسطاء
يأتون ووسطاء يذهبون.. وصياغات حربائية.. وكلمات ملتوية
للتعمية وكسب الوقت.. وتمثيلية دبلوماسية محبوكة.. بينما
السلاح يتراكم والاستعداد من ناحيتهم يتصاعد.. والاسترخاء من
ناحيتنا يتزايد.. لأنه لا بد من السلام.. هكذا لقنونا، ولا مفر من
السلام.. ولا حل سوى السلام.. ولا خيار سوى السلام..
ولا مخرج سوى السلام.. والسلام هو الخيار الاستراتيجي.

ولكنهم لا يريدون سلاما يا سادة.. ولا يعملون منقال ذرة من
أجل هذا السلام الوهمي.. وإنما هي بضاعة يروجونها من أجل
إشغال وقتنا ومن أجل تفريغ همنا وقتل همتنا.. ثم يفعلون
العكس تماما.. يباشرون الإرهاب ويمارسون القتل ويزاولون
الغدر.

والذي استمع إلى المؤتمر الصحفي الذي عقده نتنياهو بعد
فشل مؤامرة الموساد.. والذي استمع إلى نبذة صوته.. وإلى
غطرسته.. يعلم تماما أن السلام لا يخطر له على بال.. وأننا نحلم
على وسادة حريرية صناعة أمريكية صهيونية متقنة.

لقد جمعونا في طابور واحد في حرب الخليج حينما أرادوا
استنزاف ثرواتنا والايقاع بنا.. وأطعناهم وسرنا وراءهم.. واليوم
يلتقون بنا فرادى.. في غرف.. ومعازل.. وصالونات مغلقة..

ليسوا وموا كل فرد على حدة.. ويوقعوا بين كل دولة والأخرى.. والإطار العام للكلام هو السلام.. والواقع الذي يجرى هو الفتنة.. والهدف الحقيقي هو استئراجنا إلى حرب يختارون وقتها ويختارون أسلحتها ويختارون ملابساتها.

ولقد قرأنا كثيرا عن كتب كتبها رجال مخابرات عن دور الصهيونية في إشعال الثورة البلشفية والثورة التركية الكمالية والحرب الأولى والثانية.. وكنا نظن أنها مبالغت.

ونحن نعلم يقينا أن اليهود هم الذين حرضوا القبائل في الجزيرة العربية على قتال محمد - عليه الصلاة والسلام - وهم الذين جمعوهم عليه في معركة الخندق.

ونراهم الآن وبعد أكثر من ألف وربعمئة سنة يحرضون كل حكومات العالم شرقه وغربه على الإسلام والمسلمين ويشعلون حروب الإبادة في كل مكان.. حيثما تواجد المسلمون.. في أوروبا وإفريقيا وآسيا.. ليضعوا الإسلام في خندق جديد يدفن فيه إلى الأبد.

وأكثر من هذا نراهم بين ظهرانينا يرفعون رايات السلام ويمزقون السلام طوال الوقت.. ونسمع نتنياهو يتحدث عن السلام بلغة القتل.. ويهاجم الإرهاب ويزاول الإرهاب في نفس اللحظة.

وشخصيته تكشف هذا الغل والحقد الصهيوني الأكال. ويقيني الآن أن ما روته الكتب عن إشعال الصهيونية للثورة البلشفية والثورة الفرنسية والثورة التركية الكمالية والحرب الأولى والثانية هو حديث صدق لا مبالغة فيه ولا غرابة. إلا نراهم بين ظهرانينا.. هكذا يفعلون.. وهكذا يتصرفون.

الم ينزل القرآن منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ليقول
عنهم:

﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض
فسادا والله لا يحب المفسدين﴾ (٦٤ - المائدة)

إنها خلة فيهم.. وداء متكرر.. إيقاد نار الحروب وإشعال الفتنة
والإفساد في الأرض.

ولم يكذب التاريخ ولم يكذب رواته.. وصدق الله العظيم في كل
كلمة.

إنهم يجروننا إلى حرب يختارون وقتها وأطرافها وسلاحها
وملابساتها.

والحرب واقعة لا محالة ما دامت أمريكا تساندهم وأوروبا
تشجعهم ورجال المال والأعمال يسировون خلفهم.

ولا بد أن نأخذ الأمر في جدية ونتحد في جبهة واحدة ونستعد
لجميع الاحتمالات.

وهم يسعون بالفتنة بيننا وبين إيران.. وبدون أي مناسبة.

ولا أرى أن نتعهد لهم بشيء فهم أعداء لا يؤخذ كلامهم مأخذ
النصح.. ونحن نتحالف مع من نشاء.. متى نشاء.. وأي غرابة في

أن يقف المسلمون معا.. ولو حدث غير ذلك لكان أمرا مستغربا.
ولا أحد يريد الحرب.. ولا يسعى إلى الحرب عاقل.

ولكن ماذا لو أعلنوها علينا؟

إن الله لم يطلب منا أكثر من أن نبدل وسعنا.
وقال.. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.

طلب منا عمل المستطاع فقط.

وقال :

وإن جندنا لهم الغالبون.
ولله جنود السموات والأرض.
وما يعلم جنود ربك إلا هو.
وهل بعد جنود السموات والأرض جنود.
وهل مع الله خوف.. ومن من؟؟!!
ألا تموت في فراشنا بدون حرب.. ولو متنا شهداء لكان
أفضل.. ولاصبنا السلام.. وبلغنا غاية السلام.. في دار السلام..
السلام الحقيقي.. هذه المرة.
وهذا بمناسبة الكلام عن السلام وشروط السلام ومفاوضات
السلام.
وفرق كبير.. بين سلام.. وسلام.
فمن منكم يختار سلام نقتسياهو.. على سلام رب العالمين.. من
يختار النذل على الكرامة؟؟
إنه الإمتحان.
ولا مفر من الاختيار.. ولا مهرب.